مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب

Issn : 2572- 0058 / E- Issn : 2676 - 1696

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد 09 العدد 01 جانفي 2025 ص562/ 571

الشيخ سيدي محمد بن بادي (ت1388هـ) وموقفه من السماع

Sheikh Sidi Muhammed bin Badi (1388 Hijri) and his attitude and opinion about listening

القايم محمد

جامعة قاصدي مرباح ورقلة(الجزائر)

Elkamed88@gmail.com

د. بقادر عبد القادر

قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

Aekbak64@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2024/05/01
تاريخ القبول:
2024/09/24

الكلمات المفتاحية:

- ✓ السماع
- ✓ ابن بادي
- ✓ موقفه

الملخص.

سنحاول في الورقة البحثية الوقوف على موقف ابن بادي من السماع، وقد وقفت فيها على التعريف بشخصية الشيخ وآثاره، مبينا مصادر السماع التي اعتمدها في الاستشهاد النحوي، وموقفه على كل منها، محاولا التمثيل لذلك.

وقد خَلُصت الدراسة إلى أن السّماع أصل من أصول النحو عند ابن بادي، حيث أكثر من الاستشهاد بكلام العرب شعرا ونثرا و أيضا استشهد القرآن الكريم والحديث الشريف، وهو في هذا لم يكن بدعا، بل سار على ما سار عليه سابقوه، بينما كان يقلل من الاستشهاد بالحديث، ولا يمنع الاستشهاد به وإنما يعد من المجيزين لذلك.

Article info

Received *01/05/2024*

Accepted *24/09/2024*

Abstract :

In this research paper,we will try to understand Ibn Badi's attitude or opinion about listening in which I discussed the personality of the Sheikh

الشيخ سيدي محمد بن بادي (ت1388هـ) وموقفه من السماع

and his effects, indicating the sources of listening that he relied on in grammatical citation, and his attitude or opinion on each of them, trying to represent that. The study concluded that listening is one of the principles of grammar according to Ibn Badi, as he cited more than the words of the Arabs in poetry and prose, and also cited the Holy Qur'an and the Noble Hadith, In this, he was not an innaovation, but rather followed what his predecessors had followed, while he reduced the citation of the Hadith.It is not forbidden to quote it, but it is considered permissible to do so .

Keywords:

- ✓ *listekning*
- ✓ *Ibn Badi*
- ✓ *his attitude*

1. مقدمة:

يعرف عن صحراء أزواد أنها تتميز بكثرة النزاعات منذ أمد بعيد، سواء بين القبائل المستوطنة فيها، أو بين الساكنة والمستعمر التي احتلها، بيد أنّ هذا لم يمنع من ظهور نشاط علمي وفكري في تلك المنطقة، حيث إنّ أهلها كانوا يرسلون أبناءهم إلى الكتّاب لتعلم العربية و علوم الشريعة مدركين أهمية العلم وضرورته، فنهل من تلك الكتاتيب علماء قادوا النهضة وأناروا دروبها في المنطقة، التي ظلت مظلمة مدة طويلة من الزمن، ويعتبر محمد بن بادي من بين هؤلاء الذين يذكر لهم التاريخ صنيعهم في هاته المنطقة، والذي تشهد له مصنفاته اللغوية والشرعية على بذل جهده، فمن هو محمد بن بادي الكنتي؟ وكيف كان موقفه من السماع؟

وللإجابة عن هاته التساؤلات وغيرها اتبعت منهجية متمثلة في التعريف بالشيخ سيدي محمد بن بادي اسمه ونسبه مرورا بتعليمه وصولا إلى ذكر أبرز مؤلفاته، مبينا موقفه من السماع، وأختم بخاتمة تلخص ذلك، معتمدا على المنهج الوصفي التحليلي.

2 – محمد بن بادي:

2-1 - اسمه ونسبه:

ولد الشيخ محمد بن بادي بإحدى بوادي مدينة كيدال، التي تدعى أغلي، سنة 1897م، من عائلة كريمة تنحدر من قبيلة كنته، التي يتصل نسبها بعقبه بن نافع الفهري فاتح إفريقيا، وقد حرص أبوه على تعليمه منذ صغره، و كعادة أهل البوادي أرسله إلى الكتّاب لحفظ كتاب الله والتضلع في فنون اللغة والشريعة[1].

و لُقِّب بـ" سيدي حم" وهو من عادة أهل المنطقة أن يطلقوا هذا اللقب على كل من سمي محمدا اختصارا، ولم تشر الكتب المترجمة له إلى كنيته، إلا ما أشار إليه الباحث حاج أحمد الصديق الذي على وقف على رسالة من الشيخ عبد القادر المغيلي للشيخ ابن بادي، يكنيه فيها بأبي عبد الله[2].

2-2- تعلمه و تعليمه:

وأشرنا . سلفا . أنّه من دأب أهل أزواد اتخاذ مؤدبين لأبنائهم، وكان المختار الملقب ببادي قد اتخذ لابنه مؤدبا، يدعى أحمد بن عيسى الإدريجي الشنقيطي ليحفظه كتاب الله عز وجل، إلا أنه قبيل وفاته كان قد أوصى عليه خاله وشيخه الشيخ باي بن عمر، والذي لم يدخر جهدا في تعليمه وتنشئته، حيث لازمه ردحا من الزمن، ودرس عليه مختلف فنون العلوم، كمتن الأخضري في الفقه، والرسالة والمختصر، و العاصمية ، و المنهج المنتخب، وأصول الفقه كالكوكب الساطع للسيوطي ومنح الفعال لسيدي محمد

الخليفة الكنتي، وعلوم اللغة كفن البيان والمعاني والبديع على كتبها، وفن النحو بكتبه كملحة الحريري وألفية ابن مالك، وأكثر كتب السنة[3].

وقد أعجب شيخه بفطنه وذكائه حتى أنه أجلسه للتدريس في علم التفسير ـ ومن أصعب العلوم ـ من خمسة عشر سنة قبل وفاته، قائلا لمريديه وطلابه" من أراد منكم العلم فليصحب محمد بن بادي"[4] وفي هذه إشارة إلى التمكن في تلك العلوم التي درسها، وإجازة له في تدريسها، ويذكر الشيخ بن بادي فضل شيخه عليه قائلا:" فلله الحمد والمنة على ما أعطاني وعلى ما ألهمني إليه من الاشتغال به...ومنّ عليّ بصحبة شيخا وخدمته حتى قبضه الله"[5]

وأضف إلى ذلك ما استفاده من رحلاته ومناظرته ومراسلاته، والتي ساهمت في صقل شخصيته، وقد أجيز في بعضها، وممن أجازوه محمد بن يحيى بن محمد بن سليم اليونسي، حماد بن بوبكر، وتتلمذ على يده جم غفير من الطلاب من مختلف بقاع المعمورة، كما أنه أجاز الكثير، ومن تلاميذه نذكر:

- الشيخ مولاي أحمد البريشي[6]
- الشيخ محمد بن محمد الفق[7]
- الشيخ محمد الأمين بن الشيخ باي الكنتي[8]

وغير هؤلاء كثيرون، و الذين تجاوز عددهم الأربعين نفرا، كما تشير إلى المصادر التي ترجمت له، ويرجع لهم الفضل في نشر نور العلم إلى غيرهم، فأضاؤوا مناطق وأناروا قلوبا.

2-3-مؤلفاته:

ومما يدل على تمكنّه وتضلعه في شتى أنواع الفنون، تلك المؤلفات التي تركها شاهدة على ذلك، فألفّ في الشريعة بمختلف علومها الفقه وأصوله، والحديث والسيرة، والتفسير و التاريخ والطب، وعلوم اللغة كالنحو والبلاغة والصرف، فنظم وشرح واختصر ويسر وفصّل وأفاد، وقد جمع فيها بين النظم والشرح، من تلك المؤلفات نذكر:

أ . مؤلفات علوم الشريعة: وهناك نذكر بضعا من كتب الفقه وأصوله إضافة إلى الحديث والتفسير والتصوف :

- نظم مريح البال من حكم ما أتى في الانتعال
- نظم بغية الشريف في علم الفرائض المنيف
- الروضة الأنيقة في حكم الأضحية والعقيقة
- العوراض العتيقة شرح الروضة الأنيقة
- نظم لمختصر خليل في الفقه
- النيرات بالحج بالطائرات

ب المؤلفات اللغوية :

- مقدم العي المصروم على نظم ابن أب على منثور ابن آجروم
- بلوغ الغاية على الوقاية
- زينة الفتيان المسماة ألفية الفنون

- شرح زينة الفتيان
- وقاية المتعلم من اللحن المثلم

وله مؤلفات كثُر غير هذه في مجالات مختلفة نظما وشرحا، لا يمكن سردها في هذا المقام، وما جئنا إلا على سبيل التمثيل لا الحصر.

4-2 . وفاته وأقوال العلماء فيه: توفي الشيخ محمد بن بادي سنة 1388هـ بـ"اينكمن " وهو رافد أيمن لوادي " إيلين وانشواق" الذي يصب في نهر النيجر، أي ما يوافق سنة 1969م، بمنطقة أزواد، وهو يوم الثلاثاء 21 لليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة 1388هـ، عن عمر ناهز 72سنة رحمه الله، وأسكنه جنة الفردوس، وقد أرخ تلميذه محمد بن محمد الفقي لوفاته قائلا:

مُحَمَّـدُ ابْـنُ بَادِي زَارَهُ الحَمَامْ عَنْ سِـنِّ عَبَّ وَسَطَ الجَنَّةِ عَامْ

يَـــوْمَ الثُّـــلاَثَا أَكْ رَبِيـعِ الأَوَّلِ حَفَشْسَ هِجْرَةِ النَّبِي خَيْرِ الأَنَامْ

وقد بيّن كثير من العلماء مكانته مشيدين بفضله، منهم مولاي أحمد بابير الأرواني (1990م)[9] الذي قال فيه: «ومنهم الشيخ محمد بن بادي وهو على قيد الحياة وهو عالم عامل تقي زاهد حافظ، وله تواليف ومكاتب منها نظمه على خليل نحو ستة آلاف بيت»[10].

وقال عنه الشيخ باي بلعالم الفلاني «هو العالم العلامة الحبر الفهامة الجامع بين المعقول والمنقول الشيخ محمد بن بادي»[11]،ويقول أيضا« هو شخصية علمية بارزة في الصحراء الجنوبية التي تربط بين الجزائر ومالي والنيجر

3- - <u>موقف محمد بن بادي الكنتيمن السماع</u>

<u>3 .1. مفهوم السماع</u>

<u>لغة</u>: من السمع وهو حس الأذن ومعناه خلا له فلم ينشغل بغيره، فيقال سمعه سمعا وسماعا، وهو كل ما التذته الأذن من صوت حسن ومنه يقال للغناء سماع ، ويقال لما سمعته من الحديث سماعي[12].

<u>اصطلاحا</u>: هو ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله، القرآن الكريم وكلام نبيه عليه الصلاة والسلام وكلام العرب في عصور الاحتجاج إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظما ونثرا عن الكافر والمسلم على السواء[13]، ويعرفه بعضهم بـ:«أنه الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة»[14]، ويشترط فيه شروطا هي : فصاحة المنقول وصحة النقل والاطراد وعدم الشذوذ

<u>3-2 موقف ابن بادي من السماع:</u>

يعد السماع أسًّا مهما عند ابن بادي، وأصلا متينا، وركيزة أساسية من ركائز الدرس النحوي عنده، حيث سُمع من العرب أشعارُهم ولغاتُهم والأمثال، ونظرا لاعتباره أصلا من أصول النحو، ، استند عليه ابن بادي واستدل بمصادره على دعم القواعد النحوية والصرفية وبيان صحتها، ومن مصادر السماع التي اعتمدها النحاة:

أ- **<u>القرآن الكريم وقراءاته:</u>**

استشهد النحاة في مؤلفاتهم النحوية بالقرآن الكريم وقراءاته على اختلافها، وعدوه أول مصادر السماع، وفي هذا الصدد يقول ابن جني في كتابه المحتسب في الاستشهاد بالشاذ من القراءات كمتواترها فيقول:" وضربا تعدى ذلك، فسماه أهل زماننا شاذا، أي

خارجا عن قراءة القراء السبعة المقدم ذكرها.... لكن غرضنا منه أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذا، وأنه ضارب في صحة الرواية بجرانه آمن سمت العربية مهلة ميدانه"[15]

وأطبق العلماء على جواز الاحتجاج بالقراءات الشاذة منها والمتواترة، مالم تخالف قياسا معلوما ، ودليل ذلك إكثارهم من الاستشهاد بالقرآن في كتبهم واعتمادهم على قراءاته، فابن مالك أخذ بجميع القراءات القرآنية أثناء التقعيد النحوي ردا على الذين أنكروا الاستشهاد ببعض روايات القرآن الكريم،ويرى بأن القراءة سنة متبعة[16] وفي هذا يقول السيوطي :" أما القراءة فكل ما ورد أنه قرئ به، جاز الاحتجاج به العربية سواءأكان متواترا أم آحادا أم شاذا"[17].

و يعد ابن بادي من الذين العلماء الذين أولوا عناية خاصة في الاستشهاد بالقرآن الكريم كما اعتمد على في استشهاده على القراءات المختلفة المتواترة وحتى الشاذة منها أحيانا لتعليل وجوه إعرابية مختلفة في العديد من المسائل المطروقة، ونذكر من تلك المواطن مايلي:

01.استشهاده على قبول الفعل المضارع دخول لم عليه بقوله تعالى:﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ(3) ﴾سورة الإخلاص ، الآية(03)،كما يقبل دخول نون التوكيد الخفيفة والثقيلة كقوله تعالى : ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ(32) ﴾سورة يوسف الآية (32)

02 . يرى أن نعم وبئس فعلان جامدان و أن فاعلهما يكون نوعين، منها أن يكون فيه أل أو يضاف[18] واستشهد على ذلك بقوله تعالى : (وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْۚ قَالُواْ خَيْرًاۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌۚ وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ(30))(سورة النحل، الآية 30)

03. كما استشهد بالقراءات القرآنية منها نصب المضارع بأن مضمرة بعد الفاء السببية جوابا للنفي، واستشهد له بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ(36) ﴾(سورة فاطر، الآية 36) وقوله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ (141) أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ(142) ﴾ (سورة آل عمران، الآية 142) أو جوابا للتمني كقوله تعالى:﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِأَيَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ(27) ﴾(سورة الأنعام ، الآية 27) بنصب نكون بأن مضمرة [19] ، أو جوابا للترجي كقوله : ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ (36) أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ(37) ﴾(سورة غافر ، الآية 36، 37) بالنصب[20] .

04واستشهد بقراءة : ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ(111) ﴾ (سورة هود، الآية 111) بالتشديد أنّ[21]،على جواز حذف مجزوم لما، أي لما يهملوا [22].

ب-<u>الحديث النبوي الشريف:</u>

<u>اصطلاحا</u>:هو ما ثبتت نسبته للرسول صلى عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي أو خلقي[23]،مما اتفق عليه اصطلاح جمهور العلماء، وقد اعتبر أن ما روي عن بعض التابعين أحيانا حديثا كعمرو بن عبد العزيز وهشام بن عروة[24] ، وأشار بعضهم إلى أن الحديث والخبر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والأثر ما روي عن الصحابة والتابعين[25].

الشيخ سيدي محمد بن بادي (ت1388هـ) وموقفه من السماع

يحتل الحديث النبوي المرتبة الثانية من حيث فصاحته وذلك لأنه صادر من ينبوع الحكمة والبيان سيدنا محمد، إلاّ قضية الاستشهاد به أثارت جدلا واسعا بين النحاة، ـ رغم علمهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أفصح من نطق الضاد ومن أوتي جوامع الكلم ـ فانقسموا حوله إلى ثلاثة أقسام، فأول الأقسام الذين أجازوا الاستشهاد به مطلقا وكان على رأسهم ابن مالك، والسهيلي، وابن هشام، وطائفة أنكرت الاستشهاد به مطلقا، وكان رأسهم ابن الضائع، وتلميذه أبو حيان، وطائفة وقفت موقفا بين المانعين والمجيزين، وترأس هذه الطائفة الشاطبي.

ويبدو أنّ محمد بن بادي من المجيزين للاستشهاد بالحديث مطلقا الروي باللفظ أو المعنى، إلا أنه قلل من الاستشهاد به، والتقليل ليس مرده المنع، ومن الأحاديث التي استشهد بها، نذكر مايلي :

01 ـ في باب الحال رأى الشيخ أن الحال يأتي بالنكرة بلا مسوغ نادرا واستشهد بحديث وهو :" **صلى صلى الله عليه وسلم قاعدا وصلى وراءه رجال قياما "**[26] قياما حال من رجال النكرة بلا مسوغ[27]

02 ـ تجب في المفعول له شروط، فإن اختل شرط منها لزم جره بحرف جر اللام أو غيرها واستدل على جره بغير اللام بحرف بمعناها وهو حرف الباء بقوله صلى الله عليه وسلم:" **دخلت امرأة النار في هرة حبستها**"[28] أي من أجلها[29]

03 ـ وأثناء حديثه عن أسماء الأفعال ومعانيها ذكر منها "بخ" ورأى أنها تأتي بمعنى أستعظم واستدل على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم :" **بخ بخ ذاك مال رابح**"[30]أي استعظم أو استحسن ذاك مال رابح[31]

04 ـ ومن المعلوم أن النون في الأفعال الخمسة لا تحذف إلا في حالة النصب أو حالة الجزم ، ورأى بأنها تحذف حتى في حالة الرفع ، لكن حذفها قليل ، واستدل على حذفها بقوله صلى الله عليه وسلم :" **والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا "**[32] أي لا[33] تدخلون ، ولا تؤمنون [34].

05 ـ كما استشهد على أن المنصوب على الاختصاص بفعل مقدر تقدير أخص وجوبا لا يكون الا اسما ظاهرا بعد ضمير المتكلم ومنها أنه يأتي مضافا وهو الأكثر بألفاظ معلومة وهي: "بني ، معشر ، أهل آل وبنات" بقوله صلى الله عليه وسلم :" **نحن معاشر الأنبياء لا نورث** .."[35] بنصب معاشر[36] على الاختصاص بفعل مقدر أخص وجوبا بعد الضمير نحن.[37]

ج- الشعر:

يعد الشعر العربي ديوان العرب الذي يحفظ مآثرهم وبطولاتهم، ويخلد أفكارهم واعتقاداتهم وأيامهم، ولما كان كذلك وجب على دارسي العربية بمختلف علومها نحو وصرف ومعان وبيان وبديع ، الرجوع إليه والاعتماد عليه في الاستشهاد به في ميدانها، وتبينَ الأساليب التي امتاز بها هذا الشعر

وقد لقي اهتماما كبيرا من طرف اللغويين والنحاة فاعتمدوا عليه في استشهادهم، حيث عدوه من أولى الدعائم والركائز التي يعول عليه عندهم ـ بعد القرآن الكريم والحديث النبوي ـ حتى ولو كان مجهولا قائله و صدر من ثقة معلوم عندهم، يعتمد عليه، وبدافع الحرص منهم وضعوا حدودا زمانية ومكانية يستشهدوا بأشعار شعرائهم، وغيره يؤتى به على سبيل الاستئناس.

و يتبين لنا ـ من خلال تصفحنا لمؤلفات ابن بادي ـ أنّ استشهاده بالشعر العربي فاق استشهاد بالقرآن والحديث معا، هذا إذا اعتقدنا أنه استشهد بالنصف من هاته الشواهد فقط في ميادين اللغة، والنصف الآخر في غيرها، ولم يكن الشيخ ابن بادي بدعا في ذلك، وإنما تتبع خطى النحاة الأوّل، حيث كانوا يكثرون من استشهادهم بالشعر، خلافا لغيره، وكان استشهاده بالبيت أو شطره، ومن استشهاده بالشعر مايلي:

01ـ يرى أن المنصوب على الاختصاص يأتي اسما ظاهرا بعد ضمير التكلم ويكونمضافا وهو الأكثر، ويكون بألفاظ محددة " بني ، معشر وآل وأهل وبنات، فينصب بفعل مقدر وجوبا "أخص"[38] واحتج بقوله:

لنا معشر الأنصار جود مؤثل بإرضائنا خير البرية أحمد[39]

وقوله : **نحن بناتُ طَارِقْ نمشِي عَلَى النّمَارِقْ**[40]

ف (معشر و بنات) نصبتا على الاختصاص بفعل مقدر وجوبا تقديره أخص.

02 ـ وفي باب المصدر رأى يجب حذف عامل المصدر في مواضع منها المصدر الآتي لتفصيل عاقبة أو جملة، واحتج بقوله :

لأجهدنّ فإمّا دَرءُ وَاقِعَة تُخْشَى وإمّا بلُوغُ السُؤْلِ والأمَل [41]

أي فإما أدرأ واقعة تخشى، وإما بلوغ السؤل والأمل"[42]

03 ـ كما احتج على تقدير فعل مثل يكون، وهويصنع، فيكون عاملا في المفعول معه بعد" ما وكيف"ـ والواو بمعنى مع[43] بقوله:

وما أنت والسير في متلف يبرح بالذكر الضابط[44] أي وما تصنع أنت مع السير

04 ـ وعند حديثه عن " زال وانفك وفتىء" لا تستعمل إلا بعد النفي أو شبهه، وسواء النفي بفعل أو اسم ، متصلا أو منفصلا [45]، احتج للنفي بقوله:

ليسَ يَنفَكُ ذَا غنًى وَاعْتِزَازٍ كُلُّ ذِي عِفّةٍ مُقِلٍ قَنُوعُ[46]

05ـ وكذلك احتج على أفعال تعمل عمل كان، وهي أفعال التصيير التي بمعنى صار، ومنها استحال[47]، بقوله:

إنّ العدَواةَ تستحيل مودَّةً بتَدَارُكَ الهَفَواتِ بِالحَسَنَاتِ[48]

06ـ وكذلك احتج على جواز فصل هاء التنبيه من اسم الإشارة هذا بالضمير (أنا) بقول الشاعر

أَحَوْلِي تَنفُضُ اسْتُكَ مِذْرَوَيْهَا لِتَقْتُلَنِي فَهَا أَنَا ذَا عُمَارَا[49]

أي: فهذا أنا عمارا. وبنحو القسم كقوله[50]: [من البسيط]

تَعَلَّمَنْ هَا لَعَمْرُ اللهِ ذَا قَسَماً فَاقْدِرْ بِذِرْعِكَ وَانظُرْ أَيْنَ تَنسَلِكُ[51]

أي: تعلمن هذا قسماً لعمر الله [52]

أضف إلى هذه المصادر التي استشهد بها، استشهد الشيخُ بما استشهد به الأوائل من النحاة من لغات العرب وأمثالهم وحكمهم

4 - خاتمة:

ومما سبق نستنتج أنّ ابن بادي يَعُد السماع أصلا مهما في المجال اللغوي وخاصة النحوي، وهذا يتجلى في استشهاده بمصادره التي وضعوا النحاة وهي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب شعرا ونثرا، في إثبات القاعدة النحوي، ويغلب عليه فيها استشهاد بالشعر العربي، وهو دأب من قبله من النحاة، حيث يكثر في مؤلفاته ذلك، فالسماع أولى من القياس عندهم وإن كانا كليهما من أصول النحو، وهو في هذا يسلك مسلكهم.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة مايلي:

- يعطي الشيخ ابن بادي السماع اهتماما واسعا في شتى مؤلفاته النحوية، ويعده أصلا ثابتا، إذ لا يمكن الذود عنه في ميدان اللغة والنحو على وجه الخصوص.
- يكثر من استشهاده بكلام العرب خاصة الشعر إذ يقدمه على غيره، وفي ذلك يفوق استشهاده به القرآن الكريم والحديث أضعافا كثيرة.
- لم يكن في استشهاده بالشعر منضبطا بضوابط الحدود الزمانية والمكانية انضباطا شاملا، و في هذا يميل قليلا إلى المدرسة الكوفية.
- يعد ابن بادي من المجيزين للاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في ميادين اللغة، إلا أنه قلل من استشهاده به في مؤلفاته
- جاءت مصادر الاستشهاد عند ابن بادي حسب عدد الشواهد، الشعر في مقدمتها، ويليه القرآن الكريم، فالحديث الشريف وبعده أمثال العرب ولغاتها.

5. قائمة المراجع:

[1] . ينظر: الصديق حاج أحمد ، (د، ت) من أعلام التراث الكنتي، الجزائر، دار الغرب للنشر، ص43، ومحمد المختار نعمان،2019، قراءة **في مخطوط بلوغ غاية المقدم على وقاية المتعلم من اللحن المثلم للشيخ محمد بن بادي** ، ، مجلة آفاق علمية،المجلد11، العدد03، جامعة تمنراست، ص 369.

[2] - الصديق حاج أحمد، من أعلام التراث الكنتي،ص35ومابعدها

[3] . ينظر: حقائق الارشاد والتنبيه على فساد العقد قبل الحكم بفسخ المختلف فيه، مخطوط بخزانة محمد سالم بن عبد القادر المغيلي الحي الغربي أدرار ص05 نقلا عن من أعلام التراث الكنتي ص44، محمد باي بلعالم ، **(دت)، فواكه الخريف شرح على بغية الشريف في علم الفرائض المنيف،باتنة الجزائر، مطابع عمار قرفي** ،ص 05.

[4] . ينظر: محمد بن بادي، المفيد والمستفيد ، ، ص215 ، حقائق الإرشاد، مخطوط بخزانة نجل الشيخ تهقارت تمنراست ، ص05 ،من أعلام التراث الكنتي ص45

[5] . ينظر: محمد بن بادي، بحقائق الارشاد والتنبيه على فساد العقد قبل الحكم بفسخ المختلف فيه، مخطوط بخزانة محمد سالم بن عبد القادر المغيلي الحي الغربي أدرار ص05 نقلا عن الصديق حاج أحمد، من أعلام التراث الكنتي،ص44

[6] - ولد بعرق شاش (أركشاش) قرية من قرى بلدية أقبلي ، وتعلم بها ، ثم رحل إلى أزواد، وترك فيه خزانة مليئة بالمخطوطات، حيث كان يعتبر من أمهر النساخ بالمنطقة، وخاصة مخطوطات محمد بن بادي توفي أواخر الستينات، ينظر الصديق حاج، من أعلام التراث الكنتي ص 59.57

[7] - كان عالما متقنا لشتى فنون العلوم ونساخا ماهرا لكتب شيخه و لغيرها، عرف بملازمته لشيخه أكثر من بقية الطلبة، توفي 2009م ألف عدة مؤلفاته منها: نصيحة الأمة، ومنظومة بنت السودان على زينة الفتيان، ونظم نوازل الشيخ باي بن عمر، ونظم في البيوع، ونظم في مصطلح الحديث، وألفية في أصول الفقه، وغير ذلك. وكان له تلامذته من أبرزهم المحمود صديقي ومحمد أداس، يقول المحمود صديقي:السوقي«أنجبُ تلامذة الشيخ سيدي محمد ين بادي ووارث علمه وهديه صاحب المؤلفات الفقهية النحوي اللغوي. رأى في يد زميلي محمد أداس الصغير بن أحمد السوقي الأنصاري كتاب المزهر للسيوطي فسأل عن الكتاب فأخبر به فقال: ذاك الكتاب حفظته وأنا أرعى إبل شيخي في الصحراء » مقابلة مع الشيخ محمود صديقي عشية يوم 2019/10/15م، ينظر: يحي ولد سيد أحمد(ديوان الصحراء الكبرى،2009 المدرسة الكنتية. ،الجزائر، دار المعرفة ، ج: 01، ص: 140.

[8] .يقول عنه الشيخ عيسى قمامة بأنه كان عالما متبحر في مختلف العلوم الدينية واللغوية وشهد له بذلك علماء عصره بذلك وأجازه بعضهم، منهم ابن عمه وشيخه سيدي محمد بن بادي، وكان شيخا لي ولرفيق دربي سيدي محمد بن مولاي سليمان القايم، مقابلة معه أجريت يوم 10/ 2020/12

[9] عالم من أسرة علم وحسب ولد1305هـ بقرية أوران، درس أنواع العلوم الشرعية واللغوية بتنبكتو وانتقل إلى فاس واصل تعليمه بها، وعاد محملا بالعلم، وعمل إماما واعظا مفتيا في عدة مساجد منها مسجد التواتيين والمسجد الكبير، توفي 1410هـ، وله مؤلفاته مطبوعة ومخطوطة، منها السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تمبكت البهية.

[10]- أحمد بابير الأرواني، 1422هـ-2001م السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تيمبكتو البهية.. تح: الهادي المبروك الدالي وعبد الحميد عبد الله الهرامة. ليبيا. ص: 158.

[11]- محمد باي بلعالم،(د،ت)، فواكه الخريف شرح على بغية الشريف في علم الفرائض المنيف،باتنة ، الجزائر، مطبعة عمار قرافي، ص: 06

[12] . ينظر: أبو هلال العسكري،(د،ت) الفروق اللغوية، حققه محمد إبراهيم سليم، مصر، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ص 89

[13] . ينظر: عبد الرحمن السيوطي،1989، الاقتراح، ، دمشق، دار القلم، ط1، ص36

[14] . أبو البركات الأنباري،1971، الإغراب في جدل الإعراب و لمع الأدلة في أصول النحو، تحقيق وتقديم سعيد الأفغاني، بيروت، دار الفكر، ط2، ص45،ص81.

[15] . عثمان ابن جني، 1969،1966، المحتسب، مصر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ج1، ص32 ، 33

[16] . ينظر: خالد سعد محمد شعبان،2006، أصول النحو عند ابن مالك ، القاهرة ، مكتبة الآداب، ط1 ،ص53 ، محمد ابن مالك،1985، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تح: محمد طه، العراق، دار آفاق عربية ، ص118

[17] عبد الرحمن السيوطي، 2001، الاقتراح في أصول النحو، تح: حمدي مصطفى خليل، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، ط2 ، ص96 ما بعدها

[18] . شرح زينة الفتيان . فن النحو. ص153

[19] . قرأ بها أبو عامر وحمزة وحفص ورفعها الباقون ، ينظر مكي بن أبي طالب القيسي،1981، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها،تحقيق محيي الدين رمضان، بيروت، مؤسسة الرسالة ج1، ص427

[20] . قرأ بها حفص عن عاصم و قرأت بالرفع عند بقية القراء ، ينظر: الحسين بن خالويه، 1979الحجة في القراءات السبع،تح:عبد العال سالم مكرم، بيروت ، لبنان ، دار الشروق ، ط3، ص 315

[21] . القراء قرؤوا بالتشديد، ماعدا الحرميان و أبو بكر بالتخفيف، ينظر: مكي بن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،(مصدر سابق) ج1، ص536

[22] . ينظر محمد بن بادي ، شرح زينة الفتيان فن النحو ، تح رابح عبد المالك،(مصدر سابق) ص137

[23] . ينظر: الصالح صبحي،1984 علوم الحديث ومصطلحه، بيروت، دار العلم للملايين، ط15، ،ص ، ينظر محمود فجال،1997 الحديث النبوي في النحو العربي، السعودية، أضواء السلف، ط2، ص55

[24] . سعيد الأفغاني، في أصول النحو ص46

[25] . ينظر: طاهر بن صالح السمعوني الجزائري، 1995توجيه النظر إلى أصول الأثر، تح عبد الفتاح أبو غدة، حلب، سوريا، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط1، ج1، ص40

[26] روت الحديث السيدة عائشة، ينظر:مالك بن أنس، 1412هـ، الموطأ،تح: بشار عواد ومحمود خليل، مؤسسة الرسالة، ج1،ص134 تحت رقم 340، و الإمام محمد بن إسماعيل البخاري،1422هـ، صحيح البخاي ، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، ج1،ص139، تحت 656

[27] . ينظر محمد بن بادي (شرح زينة الفتيان)، ص 213

[28] . راويا الحديث أبو هريرة وعبد الله بن عمر ، ينظر : صحيح البخاري ج3،ص112 رقم الحديث 2365.

[29] . ينظر محمد بن بادي شرح زينة الفتيان، مصدر سابق، ص204

[30] . رواه خادم رسول الله أنس بن مالك، ينظر: مسلم بن حجاج،(د،ت)، صحيح مسلم، تح:محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي،ج3،ص 1509 تحت رقم1900.

[31] . ينظر محمد بن بادي، شرح زينة الفتيان، مصدر سابق،ص149.

[32] . رواه أبو هريرة، ينظر:ابن حبان،1988 ، صحيح ابن حبان، تح: شعيب الأنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ، ط1، ج1،ص472، تحت رقم236 .

[33] . لا هنا نافية وليست ناهية جازمة ، يبقى الفعل بعدها مرفوعا لكن حذفها نادر، مثاله قول الشاعر:

أبيت أسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

ينظر: عبد القادر البغدادي ،1997، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ج8،ص339

[34] . ينظر: محمد بن بادي (شرح زينة الفتيان . فن النحو.) المصدر السابق ص 123

[35] . لم يرد بهذا اللفظ في كتب السنن والصحاح، ينظر:ابن جزي،1416هـ، ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل تفسير ، تح: عبد الله الخالدي، بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، ، ج1،ص477

[36] . إعراب الحديث " نحن ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، معاشر: مفعول به منصوب على الاختصاص بأخص وجوبا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف ، الأنبياء مضاف إليه ، لا نافية ، نورث : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل مستتر تقديره نحن، وجملة (لا نورث) في محل رفع خبر

[37] . ينظر محمد بن بادي، شرح زينة الفتيان . فن النحو . مصدر سابق،ص203.

[38] . محمد بن بادي، المصدر نفسه، ص 198

[39] . ورد البيت بلا نسبة، ينظر: محمد محمد، 2007شراب الشواهد الشعرية، لبنان، مؤسسة الرسالة، ج1،ص279

[40] . نسب البيت لهند بنت بياضة، ينظر: محمد محمد شراب، المصدر نفسه، ج2،ص166

[41] . ورد البيت بلا نسبة، ينظر: محمد محمد شراب، المصدر نفسه، ج2، ص390

[42] . محمد بن بادي، شرح زينة الفتيان فن النحو رابح ص 202

[43] . محمد بن بادي، مصدر نفسه، ص 208

[44] . البيت لأسامة بن الحارث الهذلي، ينظر :، محمد محمد شراب، مصدر سابق ج2،ص51

[45] . ينظر: ، حاج أحمد الصديق ،2004 مقدم العي المصروم،قسم اللغة وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، الجزائر، ص 159.158

[46] . لا يعرف قائله ورد بلا نسبة ، علي بن محمد الأشموني، 1998،شرح الأشموني،لبنان، دار الكتب العلمية، ج1، ص109

[47] . ينظر: المصدر السابق ص164

[48] . ورد البيت بلا نسبة، ينظر:أحمد الشنقيطي،1999، الدرر اللوامع على همع الهوامع، بيروت، دار الكتب العلمية، ج2ص53، عبد الرحمن السيوطي، همع الهوامع، مصر، المكتبة التوفيقية، ج1ص112

49- الخطيب التبريزي. 1412هـ-1992م، شرح ديوان عنترة بن شداد. تح: مجيد طراد. بيروت_. دار الكتاب العربي _ الطبعة الأولى:. ص: 254. وجمال الدين ابن منظور، 1414هـ، لسان العرب. بيروت، دار صادر، ج: 04، ص: 608. و عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب.(مصدر سابق) ج: 07، ص: 514.

[50] - هو: زهير ابن أبي سلمى (13ق هـ).

[51] - الديوان. ص:81. وجمال الدين بن منظور، لسان العرب.(مصدر سابق) ج:10، ص:424.

[52] . محمد المختار نعمان، 2022بلوغ الغاية على الوقاية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة، البليدة الجزائر، ص179